الألفاظ القرآنية ودلالاتها عند مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠ه) وأبي هلال العسكري(ت٤٠٠ه) في كتب الوجوه والنظائر دراسة في ضوء لفظة (الموت)

الباحثة : م. انتصار عبد الامير جبار الخالدي

وزارة التربية / مديرية تربية القادسية

ff74897@gmail.com Email:

ملخص البحث:

تعد المعاجم من الأساسيات المهمة للدارسين وغيرهم لإيضاح المعنى، سواء كانوا من أبناء تلك اللغة أو من الأجانب، فقد أُلفت هذه المعاجم من زمنٍ بعيد، ونشأت فكرتها عند سؤال الناس للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) عن معاني الألفاظ التي ترد في القرآن الكريم، فهنالك من المؤلفينَ من جمع بين ألفاظ القرآن وغيرها في كتابه، وإنمازت كتب الوجوه والنظائر في تناولها لألفاظ القرآن فقط، والتي تتضمن عدة دلالات، مما دعانا للبحث في لفظة الموت فيها، فوقع اختبارنا على مؤلفيَنِ مختلفيَنِ في الزمن فالأول من المتقدمين والثاني من المتأخرين.

الكلمات المفتاحية : ألفاظ القرآن ، لفظة الموت ، أبو هلال العسكري ، مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر.

The Qur'anic linguistic expressions and their implications for Muqatil bin Suleiman Al-Balkhi (d. 150 AH) and Abu Hilal Al-Askari (d. 400 AH) in the books of faces and parallels (death) as a model .

Entesar Abdal Ameer Jbbar Alkaldy

Ministry of Education

Directorate of Education Qadisiyah

ff74897@gmail.comEmail:: Email:

Summary of the research:

Dictionaries are among the important basics for scholars and others to clarify the meaning، whether they are natives of that

language or foreigners. These dictionaries have been composed for a long time، and their idea arose when people asked the Prophet Muhammad (may God bless him and his family) about the meanings of the words that appear in the Holy Qur'an. There are authors who combined the words of the Qur'an and others in his book، and the books of faces and parallels are distinguished in dealing with the words of the Qur'an only، which include several indications، which prompted us to search for the word death in it، so we chose different authors in time، the first from the earlier and the second from the later.

Keywords: the words of the Qur'an، the word of death، Abu Hilal al-Askari، Muqatil bin Suleiman، faces and isotopes.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

وبعد: القرآن منهج رباني يفوق مستوى البشر لما يحتوي من ألفاظ أُستُخدِمت بطريقة بالغة الحكمة في التراكيب، أبهرت أهلها، واحتارت عقولهم من ورود تلك الألفاظ بمعانٍ جديدة مع معرفتهم بها إلا أنهم لم يعهدوها بهذا الاستعمال من قبل، فقد ايقظ بعض المعاني التي كمِنت في ألفاظٍ بعد أن كانت في سبات، وأمات ألفاظاً ومعانيَ لا تصلح لمواكبة الأزمنة، وطور ألفاظاً لتتضح في دلالتها لأنها الأساس التي تنبثق منها المعاني، كونها المحور في تشريع الأحكام الاسلامية وفي كافة مفاصل الحياة، التي يعتمدها البشر في سلوكهم، لتوصلهم إلى بر الأمان سوى في الدنيا أو الآخرة، ولما كان الموت أساساً في نقل الأنسان من حياة الدنيا إلى الآخرة فقد تناولنا ألفاظ الموت التي وردت في القرآن الكريم ودلالاتها في المعاجم، ووقع الاختيار على الوجوه والنظائر، فقد جاء البحث بعنوان((الألفاظ القرآنية ودلالاتها عند مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠ه) وأبي هلال العسكري (ت٤٠٠ه) في كتب الوجوه والنظائر دراسة في ضوء لفظة الموت))، فأردنا الكشف عن المعاني الحقيقية لألفاظ الموت التي وردت في القرآن، وذلك لاختلاف المفسرين في بيان دلالاتها، ولتتضح الفروق بين لفظ وآخر بعد ما خُلِط بينها في كتب السابقين .

قام البحث على محورين تسبقهما

مقدمة وتعقبهما خاتمة، تناول المحور الأول التعريف بلفظة الموت مع التعريف بالمؤلفين أبي هلال العسكري ومفاتل بن سليمان، أما المحور الثاني فكان لدلالة لفظة الموت في القرآن الكريم تطبيقاً على كتابي الوجوه والنظائر عند المؤلفينِ ، متبع المنهج الوصفي التحليلي وفقاً لما يتطلبه الموضوع من الوصف وال تحليل .

❖ المحور الأول: في رحاب اللفظ والموت والتعريف بالمؤلِفينِ :

❖ أولاً: اللفظ والموت :ـ

بيّن اللغويون اللفظ عن أنه يأتي من (((لفظ) الشيء من فمه: رماه وذلك الشيء المرمي (لُفاظَه) و(لَفَظَ) بالكلام و(تلفَّظ) به : تكلم به وبابهما ضرب))[1].

وقد جاء الموت في اللغة هو: ((ضد الحياة . (مات) يمُوت ويَمَات أيضا فهو (ميِّت) و(ميْت) مشدداً ومخففاً ويستوي فيه المذكر والمؤنث))[2].

❖ثانيا: المعاجم التي تناولت لفظة الموت في الوجوه والنظائر عند المؤلِفيَنِ :.

١- أول كتاب بعنوان (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) للإمام مقاتل بن سلمان البلخي(ت١٥٠ه) .

اسمه وحياته: مقاتل بن سليمان، الأزدي بالولاء، المروزي، الخرساني، البلخي، ولقب بالبلخي كونه من بلخ وجاء إلى البصرة، وكان مشتهراً بتفسيره للقرآن الكريم وحافظاً له[3]، وتحدث عن علمه الكثير من أهل الثقة، وإن((محله عند أهل التفسير والعلماء محل كبير واسع العلم))[4]، وتوفي في البصرة سنة ١٥٠ه[5].

ترتيب كتابه: ألف الكثير من الكتب منها: التفسير الكبير، وتفسير الخمسمائة آية من القرآن، وفوائد التفسير، ومتشابهات القرآن، والناسخ والمنسوخ، والتقديم والتأخير، والقراءات والأقسام واللغات، والجوابات في القرآن، والرد على القدرية، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم[6]، وهذا الكتاب الأخير هو محل الدراسة إذا تناول في هذا الكتاب الكثير من ألفاظ القرآن التي لها العديد من الأوجه، إلا أنه لم يلتزم بترتيب معين فقد بدأ كتابه بلفظة (الهدى) ووضعها على سبعة عشر وجهاً،

وختم كتابه بلفظة (فوق) ووضعها على تسعة وجوه، إذ كانت الألفاظ التي تناولها في كتابه مائة وستة وسبعين لفظة

٢- والكتاب الثاني كان بعنوان (الوجوه والنظائر) لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ه).

اسمة وحياته: هو الحسن بن عبد الله بن سهيل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ولقب بالعسكري كون نسبه يرجع إلى عسكر مكرم من كور الأهواز قرب البصرة، وكان أديبا وشاعراً ولغوياً وبليغاً ومفسراً للقرآن[٧] ، وتوفي سنة ٤٠٠ه[٨] .

ترتيب كتابه: ألف عدة كتب منها: المحاسن في تفسير القرآن، وديوان شعره، وكتاب الصناعتين، والفروق اللغوي، والأمثال، والأوائل، والوجوه والنظائر، وديوان المعاني، والتبصرة، وغيرها[٩]، أما كتابه الوجوه والنظائر وهو محور الدراسة فقد رتبه من الألف إلى الياء ((ليتيسر الوصول إلى المطلوب من أنواعه))[١٠]، وقسم الحروف إلى أبواب وكانت تسعة وعشرين باباً؛ إلا أنه لم يلتزم بالترتيب الألفبائي داخل الأبواب مما أدى إلى العشوائية في ترتيبه الداخلي، وبدأ الكتاب بلفظ (إمام) وختمه بلفظ (اليمين) وأحتوى الكتاب على مائتين وثلاث عشرة لفظة.

❖المحور الثاني: ألفاظ الموت في القرآن الكريم تطبيقاً على معجمي الوجوه والنظائر:

أن كتب الوجوه النظائر تميزت بتناولها للألفاظ التي تحمل أكثر من دلالة، وأكثر الطرق استخداما في هذه الكتب هي طريقة الشرح بذكر سياق الكلمة وتليها الشرح بالتعريف وكذلك الشرح بذكر المرادف والتضاد . فألفاظ الموت التي وردت في كتابي الوجوه والنظائر هي ثلاثة عشر لفظاً، وسنوضحها كما يلي:

١- لفظة الموت :ـ

لفظ الموت هو الأساس في دلالة الموت وذكر في القرآن مائة وست وستون مرة في القرآن الكريم بجميع مشتقاته[١١]، أما في كتب الوجوه والنظائر فقد وردت عند

مقاتل بن سليمان ولم ترد عن أبي هلال العسكري، وكما يأتي:

•الوجوه والنظائر: مقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠ه):.

كانت طريقة مقاتل بن سلمان البلخي في شرح وتحليل معنى لفظة مات هي طريقة الشرح بذكر السياق، أما عند ذكره للسياق فوضعه على خمسة أوجه[١٢]، وهي خمس سياقات مختلفة للفظة الموت ، وقد يلاحظ المتتبع لهذه السياقات في تحليل مقاتل بأنها ضرب من العشوائيات عند عرضه للمعنى، إلا أنه أتخذ المنهج التاريخي وقد تتبع بذلك تطور اللفظة أو الدلالات التي تقع عليها هذه اللفظة و بدأ بأول شيء نشأ منه الأنسان وغير الأنسان، فقد وضع الوجه الأول: بمعنى النطفة، مستشهداً بذلك على قوله تعالى:{كَي فَ تَك فُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُم أَم وۡتٗا فَأَح يُكُم } {البقرة:٢٨}}، وحلل الموت بمعنى النطفة التي لم تخلق بعد، ولم تصور ولم يكن لها بعداً مادياً، فأول ما بدأ باستعراضه لمعاني لفظة الموت بدأ بالمادة التي هي أصل تكوين جميع الكائنات الحية، وبعدها أخذ يتدرج باستعراضه للمعاني الأخرى منها المادي ومنها المعنوي ، دون نظام معين في الترتيب ، مما يوحي للقارئ بالعشوائية في عرضه للمعاني على عكس المتصور ، فعندما بدأ بمعنى النطفة أعطى إيحاءً بأتباعه منهجاً معيناً في الترتيب، إلا أن الأوجه الأخرى أظهرت التخبط وعدم المنهجية في ترتيبه.

ونجد معنى الموت عنده في الوجه الثاني هو: (الضلال عن توحيد الله) ، فهو أمر معنوي، فقد شبه الكفار بالأموات والمؤمنين بالأحياء باستدلاله على قوله تعالى:{أَوَ مَن كَانَ مَي تٗا فَأَح يَي نَٰهُ} {الأنعام:١٢٢} ، وعلى قوله تعالى:{وَمَا يَس تَوِي ٱل أَح يَآءُ وَلَا ٱل أَم وَٰتُ } [فاطر:٢٢]، وعلق على ذلك بقوله: ((مثلٌ ضربه الله للكفار والمؤمنين)) [١٣] ، وأنتقل للوجوه الأخرى وهي تندرج في الماديات حيث جعل الوجه الثالث: (جدوبة الأرض وقلة النبات) وأستشهد بذلك على معنى سياق الكلام في قوله تعالى:{حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّت سَحَابٗا ثِقَالٗا سُق نَٰهُ لِبَلَدٖ

مَّيِّـت} [الأعـراف:٥٧].

أمـا الوجـه الرابـع: فالمـوت عنـده بمعنـى ذهـاب الـروح أو المـوت عـلى سـبيل العقوبـة ، مستشـهداً عـلى ذلـك المعنـى بقولـه تعـالى: {ثُـمَّ بَعَث نٰكُـم مِّـن بَـع دِ مَو تِكُـم لَعَلَّكُـم تَش كُرُونَ}{البقـرة:٥٦} ، وجعـل المـوت في الوجـه الخامـس: بمعنـى ذهـاب الـروح بـلا رجـوع إلى الدنيـا مـرة أخـرى، وهـو المـوت المعـروف عنـد عامـة النـاس، واستشـهد بذلـك عـلى قولـه تعالى:{إِنَّـكَ مَيِّـتٌ وَإِنَّهُـم مَّيِّتُـونَ }{الزمـر:٣٠} .

ومـن خـلال هـذا الاسـتعراض الموجـز لكتـاب مقاتـل بـن سـليمان في تحليلـه وشرحـة للفظـة المـوت نجـد عشـوائية في الترتيـب تجعـل الباحـث والمتصفـح يعـاني حتـى يصـل إلى مبتغـاه ، إلا أنـه أسـتخدم في عـرض المعنـى للفظـة المـوت الـشرح بذكـر السـياق.

٢- لفظة الأجل :.

لفظـة (الأجـل) تسـتخدم في بعـض سـياقات القـرآن بمعنـى المـوت، ومـن هـذه الزاويـة تدخـل في حقـل ألفـاظ المـوت في القـرآن الكريـم ، وقـد ذكـرت هـذه اللفظـة في القـرآن الكريـم أربعـة وخمسـين مـرة [١٤] بجميـع مشـتقاتها، ولكنهـا لم تـرد في كتـاب مقاتـل بـن سـليمان بينـما ذكرهـا أبـو هـلال العسـكري وكـما يـأتي:

●الوجـوه والنظائـر لأبي هـلال العسـكري (ت ٤٠٠ه)

اسـتخدم أبـو هـلال العسـكري طريقتـين مـن طـرق شرح المعنـى في شرح وتحليـل لفظـة (الأجـل) همـا: الـشرح بذكـر السـياق، والـشرح بالتعريـف اللغـوي، امـا بالنسـبة لذكـر السـياق فقـد جعـل لفظـة لأجـل عـلى ثمانيـة وجـوه، ليـس فيهـا معنـى المـوت، أمـا بالنسـبة للتعريـف فقـد جعـل الأجـل في حالـة التركيـب الإضـافي مـع الأنسـان بمعنـى المـوت؛ حيـث قـال : ((فأجـل الأنسـان هـو وقـت انقضـاء عمـره)) [١٥] وهـو نـص في معنـى المـوت عنـد أبي هـلال العسـكري، ولم يستشـهد بذلـك المعنـى مـن القـرآن بـشيء .

٣- لفظة التوفي :.

وردت لفظـة التـوفي في القـرآن الكريـم سـتاً وسـتون مـرة[١٦] بجميـع

مشتقاتها، فقد وردت هذه اللفظة بمعنى الموت عند مقاتل بن سليمان وعند أبي هلال العسكري واللذان تناولا اللفظة بالشرح والتحليل وكما يلي:

●أولاً :. الوجوه والنظائر لمقاتل ابن سليمان البلخي (ت١٥٠ت)

استخدم مقاتل طريقة واحدة في شرح وتحليل لفظة التوفي هي شرح المعنى بذكر السياق، وقد جعلها على ثلاثة أوجه ، وهذه الوجوه هي[١٧]:

الوجه الأول: قبض الذهن الذي به يعقل الأشياء، واستدل على ذلك المعنى بآيات كثيرة، منها ما ورد في قوله تعالى :{وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّيكُم بِٱلَّي لِ} {الأنعام:٦٠} ،

الوجه الثاني: قبض إليه في السماء، واستدل على ذلك المعنى بآيات كثيرة منها ما ورد في قوله تعالى:{فَلَمَّا تَوَفَّي تَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَي هِم } {المائدة:١١٧}.

الوجه الثالث: قبض الأرواح، وهذا الوجه هو الأكثر شهرة لهذه اللفظة أو المعنى الرئيس، وقد استشهد على ذلك المعنى بآيات كثيرة، منها ما ورد في قوله تعالى: {قُل يَتَوَفَّيكُم مَّلَكُ ٱل مَو تِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُم } {السجدة:١١} ، ويتضح من ذلك أنه استخدم طريقته الوحيدة في شرح المعنى وهي الشرح بذكر السياق .

●ثانيا:. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(ت٤٠٠ه)

لقد تنوع أبو هلال العسكري في استعراض معاني لفظة التوفي عن سائر الكتب التي سبقته حيث استخدم أنماطا متعددة من طرق شرح المعنى الأساسية والمساعدة، فبدأ أولاً بذكر الأصل الاشتقاقي للفظة قائلا: ((أصل الوفاء: التمام))[١٨] ويعد ذلك من الوظائف الأساسية للمعجم ، ثم بعد ذلك استخدم طرق أخرى وهي ذكر الأمثلة التوضيحية؛ حيث أتبع مقولته السابقة: ((قال تعالى {وَأَو فُواْ بِعَه دِيَ أُوفِ بِعَه دِكُم وَإِيَّيَ فَٱر هَبُونِ} {البقرة:٤٠} أي قوموا بأوامره على التمام: أعطيكم جزاء أعمالكم على التمام)) [١٩] ، وهذا العمل يعد نوعا من استخدام طرق شرح المساعدة على حد قول الأستاذ أحمد مختار، ثم عاد أبو هلال إلى طرق الشرح الأساسية

مرة أخرى حيث عمد إلى ذكر المضاد ليوضح المعنى؛ فقد قال: ((وخلافه الغدر))[٢٠] وأخذ يشرح أصل الغدر في المعنى؛ حيث قال: ((أصل الغدر الترك، ويقال غادر الشيء وأغدره إذا تركه))[٢١] .

وهذا الاستعراض المتنوع يدل على شخصية موسوعية في علوم اللغة وعن جهدٍ وافٍ في توضيح المعنى لدى أبى هلال العسكري في لفظة التوفي على المستوى اللغوي، أما في المستوى القرآني فقد جعل لفظة المتوفي في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه، الأول: الإمامة: وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: {وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّيكُم بِٱلَّيلِ} {الأنعام:٦٠} . الوجه الثاني: الرفع إلى السماء بدون موت؛ حيث استدل على ذلك بقوله تعالى في سياق الحديث عن عيسى عليه السلام: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} {آل عمران:٥٥} وقد عقب على الآية بقوله: ((وشبه رفعه إلى السماء بالموت، لأنه يفقد عند الرفع كما يفقد عند الموت أو قبل الرفع هنا رفع المنزلة))[٢٢]. الوجه الثالث : قبض الروح، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : {ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّيهُمُ ٱل مَلَٰٓئِكَةُ} {النحل: ٢٨-٣٢} .

وهذه الوجوه في القرآن تتبع المنهج السياقي في شرح المعنى أو الطرق الأساسية في شرح المعنى مما يدل على أنه استخدم ما رآه من أدوات تلعب دوراً في وصول المرادف للفظة التوفي مستخدماً في سبيل ذلك طرقٍ أساسيةٍ ومساعدةٍ في شرح المعنى .

٤- لفظة رجم :.

وردت لفظة رجم في القرآن الكريم أربعة عشر مرة[٢٣] بجميع مشتقاتها، وقد ذكرها مقاتل بن سليمان وكذلك أوردها أبو هلال العسكري في كتابيهما وكما يلي:

●أولاً : الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي(١٥٠ه)

استخدم مقاتل بن سليمان طريقة واحدة في شرح وتحليل لفظة رجم وهي الشرح بذكر السياق، وقد جعل لفظة رجم على خمسة وجوه، أولها بمعنى القتل، وهي لفظة من الألفاظ الرئيسة لألفاظ حقل الموت، والوجوه أجمالاً وهي:

الوجه الأول: بمعنى القتل ، والثاني: بمعنى الشتم، والثالث: بمعنى الرجم، والرابع: بمعنى الرمي بالظن، والخامس: بمعنى اللعنة ، أما الوجه الذي يدخل الرجم في حقل ألفاظ الموت فهي[٢٤]:

الوجه الأول: بمعنى القتل، و قد أستدل على معناه من قوله تعالى:{لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْ جُمَنَّكُم } {يس:١٨] ، فهو بذلك استخدم أيضا الشرح بطريقة ذكر السياق في شرح لفظة الرجم.

●ثانياً : الوجوه والنظائر لآبي هلال العسكري(ت٤٠٠ه)

استخدم أبو هلال العسكري طريقتين في استعراضه لمعنى لفظة (رجم) وهما: الشرح بذكر المرادف، والثانية: الشرح بذكر السياق داخل القرآن الكريم[٢٥]، أما بالنسبة للشرح بذكر المرادف فقد جعل اللفظ يستعمل على أربعة معانٍ أولهم: الرمي، والثاني: القتل، والثالثة: الشتم، والرابع: القبر، ثم أدخل أبو هلال العسكري على هذا اللفظ معلومة موسوعية حيث أستخدم اشتقاقات لفظة الرجم لمعنى الموت.

والطريقة الثانية هي الشرح بذكر السياق إذ جعلها على أربعة أوجه وهم:

الوجه الأول: بمعنى القتل، والثاني: الرمي، والثالث: الظن، والرابع: بمعنى اللعين ، أما بالنسبة للوجه محور الدراسة فهو الوجه الأول: القتل وهو من جعل هذه اللفظة تدخل في حقل الموت، واستدل على ذلك بعدة آيات منها قوله تعالى: {لَنَرْ جُمَنَّكُم }{يس:١٨} ، وعلق عليها بقوله: ((أي: نقتلكم))[٢٦] .

٥- لفظة السوء :.

جاءت لفظة السوء في القرآن الكريم مائة وسبعة وستون مرة[٢٧] بجميع مشتقاتها الصرفية منها تسع وخمسون للفظة السوء تنقسم إلى (السَوء) بفتح السين وعددها تسع مرات، و(السُوء) بضم السين وعددها خمسون مرة ، وأن مدار الحديث والبحث هي (السُوء) بضم السين فهي تحمل معنى الموت في أحد وجوهها . وذكرها مقاتل بن سليمان في عدة وجوه ، ولم ترد عند

أبي هلال العسكري وتتوضح هذه اللفظة عند مقاتل بن سليمان البلخي بما يلي:

●: الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠ه)

وقد وجدت عند مقاتل بن سليمان في كتابه الوجوه والنظائر بوجوه متعددة تصل إلى أحد عشر وجهاً، منها وجه واحد بمعنى القتل وهو الوجه الأخير وهذا الوجه هو الذي يدخل اللفظ في حقل ألفاظ الموت في القرآن الكريم، وقد استعرض تلك الوجوه الأحد عشر وجهاً على طريقة واحدة في عرض المعنى هي طريقة ذكر السياق ولم يستخدم غيرها في عرض المعنى لهذه اللفظة، والأحد عشر وجهاً هم: الأول : بمعنى الشدة ، والثاني: بمعنى عقر الناقة، والثالث: الزنا ، والرابع: البرص، والخامس: العذاب، والسادس: الشرك، والسابع: الشتم ، والثامن: بئس، والتاسع: الذنب ، والعاشر: النصر، والحادي عشر: القتل والهزيمة[٢٨]، أما الوجه محل البحث هو الحادي عشر : بمعنى القتل والهزيمة ، وهو الوجه الذي يدخل لفظة السوء في حقل ألفاظ الموت ، واستدل عليه بآيات كثيرة منها قوله تعالى: {فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ} {آل عمران:١٧٤} .

٦- لفظة الشهيد :.

ذكرت لفظة الشهيد في القرآن الكريم مائة وستين مرة[٢٩] بجميع مشتقاتها، ولم ترد لفظة الشهيد في كتاب مقاتل بن سليمان ولكن ذكرها أبو هلال العسكري ، حيث ادخلها في الموت وجعلها في عدة وجوه وغالباً ما يكون بمعنى ((المقتول في سبيل الله))[٣٠]، وكما يلي:

●الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ه)

جعل الشهادة في القرآن الكريم على ثمانية وجوه إلا أنه قسم المعنى إلى قسمين ، أولهما من خلال اللغة وجعله على ستة وجوه، والآخر من خلال القرآن الكريم فجعله على ثمانية وجوه، لكنه في الاستشهاد على هذه المعاني اللغوية للفظة الشهادة استشهد بالقرآن الكريم في توضيح معناها، إلا أنه لم يذكر تلك المعاني

عندما علق على اللفظ في القرآن، وقد استعان في شرح المعنى بطرقتين، أولهما : التعريف والشرح بذكر السياق، أما بالنسبة للتعريف فقد عرف لفظة الشهيد في مبدأ كلامه حيث قال: ((الشهادة الإخبار عن معرفة تقوم مقام الرؤية، والشاهد المخبر بها)) (٣١) .

ثم تابع المنهج السياقي في تحديد المعنى في اللغة وجعل لكل سياق معنى مختلف وعدها ستة وجوه في اللغة، وهذه الوجوه هي:

الوجه الأول: الحضور، ولم يشهد عليه بشيء من اللغة أو القرآن، حيث قال: ((أحدها الحضور شاهدته حضرته)) (٣٢) .

الوجه الثاني: الإعلام، وقد استشهد على ذلك المعنى بقوله تعالى:{شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ} {آل عمران:١٨}

الوجه الثالث: الإقرار، واستشهد على ذلك المعنى بقوله تغالى: {وَٱل مَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱل عِل مِ} {آل عمران:١٨} .

الوجه الرابع: الحكم، واستشهد على ذلك المعنى بما ورد في قوله تعالى: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن أَه لِهَا} {يوسف:٢٦}

الوجه الخامس: اليمين، وقد استشهد على ذلك المعنى بقوله تعالى : {فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِم أَر بَعُ شَهَٰدَٰتٍ } {النور:٦}

الوجه السادس: الوجوب، وقد قال عند الحديث عن قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَي نِكُم} {المائدة:١٠٦} ((قيل أراد اليمين)) (٣٣) وذلك بصيغة التضعيف مما يؤكد أنه لا يرجح ذلك المعنى لكنه رجح معنى الوجوب؛ فقد قال في تفسير هذه الآية : ((أي: مسافر وأراد أن يوصي فينبغي أن يشهد على وصيته اثنين منكم)) (٣٤) .

الوجه السابع: الكبراء والأعلام، وقيل الأصنام، واستشهد على ذلك المعنى بقوله تعالى: {وَٱد عُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ} {البقرة:٢٣} .

وهكذا فإن كل موضع وسياق الآية يأتي عند أبي هلال العسكري بمعنى جديد مما يؤكد على أن نظرية السياق هي المتحكمة حتى عند الحديث عن المعنى اللغوي عند أبي هلال العسكري في معالجة لفظة الشهيد.

أما بالنسبة للفظة الشهادة عند أبي هلال العسكري في القرآن الكريم فقد اختلفت اختلافاً يسيراً بالنسبة للمعنى أو في طريقة عرضه للمعنى من خلال سياقات القرآن الكريم للفظة الشهادة إلا أنه لم يذكر اللفظ بالمصدر بل باسم الفاعل حيث ذكر أن الشهيد في القرآن على ثمانية أوجه ثم بعد ذلك بدأ في عد هذه الوجوه وهي: الأول: بنى كل أمة ، الثاني: الحافظ ، الثالث: أمة محمد، الرابع: المستشهد في سبيل الله ، الخامس: الذي يشهد على الحقوق، السادس: الحاضر، السابع: الحكام والأعلام عن الناس، الثامن: الفطن حاضر الذهن، أما الوجه محل الدراسة فهو: الوجه الرابع المستشهد في سبيل الله، واستشهد على ذلك المعنى بقوله تعالى: {وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِم لَهُم أَج رُهُم وَنُورُهُم } {الحديد:١٩} وقد علق على هذه الآية مفسراً حيث قال: ((يعني : من قتل في سبيل الله وسمى شهيداً لأن الملائكة تشهده، فعيل بمعنى مفعول ويجوز أن يكون فعيل بمعنى فاعل، أي شهد ما سره من الثواب والبشارة الحسنة)) [٣٥] .

وبهذا العرض الموجز لما قدمه أبو هلال العسكري نجد أنه شرح المعنى باستخدام طريقتي التعريف وذكر السياق وكان تأثره في الشرح بذكر السياق الأكثر استخداماً في هذه اللفظة.

٧- لفظة الصاعقة :.

ذكرت لفظة الصاعقة بجميع مشتقاتها في القرآن الكريم أحد عشر مرة[٣٦] ولم ترد هذه اللفظة عند مقاتل بن سليمان بينما وردت عن أبي هلال العسكري فأدخلها في حقل ألفاظ الموت وكما مبين :

●الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ ه)

لقد استخدم أبو هلال العسكري طريقتين من طرق استعراض المعنى للفظة الصاعقة وهي: الشرح بذكر السياق والشرح بالتعريف، وأول ما بدأ في هذا الاستعراض ذكر التعريف في أول كلامه فقد عرف الصاعقة بقوله: ((هي ما كثف من البروق وعظم)) [٣٧] .

أما بالنسبة للشرح بذكر السياق

فقد جعل للفظة الصاعقة ثلاثة أوجه، منها وجه بمعنى الموت وهو الذي يدخل هذه اللفظة في حقل الفاظ الموت وسائر الوجوه إجمالاً هي: الأول : شدة الصوت ، والثاني: العذاب ، الثالث: الموت، أما الوجه محل البحث فهو:

الوجه الثالث: الموت، وهو الوجه الذي يدخل لفظة الصاعقة في حقل ألفاظ الموت ، واستشهد عليه بقوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ } {الزمر:٦٨} .

ومن خلال هذا العرض الموجز لما قدمه أبو هلال العسكري نجده استخدم طريقتين في شرح معنى لفظة الصاعقة هما: الشرح بالتعريف والشرح بذكر السياق.

٨- لفظة الفتنة :.

وردت لفظة الفتنة في القرآن الكريم ستين مرة[٣٨] بجميع مشتقاتها، ولم يذكرها أبو هلال العسكري في حقل الموت بينما ذكرها مقاتل بن سليمان وكما يلي:

●الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي(ت١٥٠ه)

لقد استخدم مقاتل بن سليمان طريقة واحدة في عرض المعنى للفظة الفتنة وهي الشرح بذكر السياق ولم يستخدم غيرها مع هذه اللفظة، وقد جعل لهذه اللفظة أحد عشر وجهاً منها وجه واحد هو الوجه السادس في ترتيبه وهو الذي يحمل معنى القتل والذي به يدخل هذا اللفظ في حقل لفظ الموت في القرآن الكريم، على أن القتل نوع من أنواع الموت بفعل شيء خارجي أو غير طبيعي، أما سائر الوجوه فهي بعيدة عن هذا المعنى وهذه الوجوه هي: الوجه الأول : بمعنى الشرك، والثاني: الكفر ، والثالث: البلاء، والرابع: العذاب في الدنيا، والخامس: الحرق بالنار، والسادس : القتل ، والسابع: الصد، والثامن: الضلالة، والتاسع: المعذرة، العاشر: الفتنة بعينها، الحادي عشر: المفتون.

أما الوجه محل البحث فهو الوجه السادس: بمعنى القتل وهو الوجه المنوط به إدخال هذا اللفظ في حقل ألفاظ الموت في القرآن

الكريم، وقد استدل على هذا المعنى بآيتين أو موضعين من سياق القرآن الكريم وهما: الآية الأولى : في قوله تعالى: {وَإِذَا ضَرَبتُم فِي ٱلأَرضِ فَلَيسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أَن تَقصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِن خِفتُم أَن يَفتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلكَٰفِرِينَ } {النساء:١٠١} ، وقد عقبها مفسراً بقوله ((أن يقتلوك الذين كفروا))[٣٩]. والآية الثانية : في قوله تعالى: {فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَومِهِۦ عَلَىٰ خَوفٖ مِّن فِرعَونَ وَمَلَإِيهِم أَن يَفتِنَهُم } {يونس:٨٣}.

وقد استخدم مقاتل طريقة واحدة لشرح المعنى للفظ الفتنة بمعنى القتل وهي الشرح في ذكر السياق.

٩- لفظة الفساد :.

ذُكرت لفظة الفساد بمشتقاتها في القرآن الكريم خمسين مرة[٤٠] ولها أكثر من دلالة، ووردت عند أبي هلال العسكري لكن ليس بمعنى الموت ، أما مقاتل بن سليمان فقد أوردها في حقل ألفاظ الموت في القرآن الكريم وكما يلي:

●الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠ه)

لقد استخدم مقاتل بن سليمان في تحليل لفظة الفساد طريقة واحدة من طرق عرض المعنى وهي ذكر السياق ولم يستخدم غيرها، فقد استعرض الوجوه وعرض سياقاتها في القرآن الكريم ولم يكثر الحديث عن اللفظة من الناحية اللغوية أو الجوانب الأخرى في التحليل والتفسير، وجعلها على ستة وجوه وهم: الوجه الأول: بمعنى المعاصي ، والثاني: الهلاك ، والثالث: قحط المطر وقلة النبات، والرابع: القتل ، والخامس: الفساد بعينه، والسادس: السحر، والذي يدخل في معنى الموت هو الوجه الرابع، فهو يدخل تلك اللفظة في حقل ألفظ الموت ، وقد استدل على ذلك المعنى في ثلاث آيات في سياق القرآن الكريم: الآية الأولى في قوله تعالى: {أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَومَهُۥ لِيُفسِدُواْ فِي ٱلأَرضِ } {الأعراف:١٢٧} وعقب على الآية قائلاً ((يريد ليقتلوا أبناء مصر)) [٤١]، ولآية الثانية في قولة تعالى: {إِنِّيٓ أَخَافُ

أَن يُبَـدِّلَ دِينَكُـم أَو أَن يُظ هِـرَ فِي ٱل أَر ضِ ٱل فَسَـادَ } {غافـر:٢٦} وفسرهـا بقولـه: ((يقتـل أبنائكـم)) [٤٢] والآيـة الثالثـة في قولـه تعـالى: {إِنَّ يَأ جُـوجَ وَمَأ جُـوجَ مُف سِـدُونَ فِي ٱل أَر ضِ } {الكهـف:٩٤} وعقـب غليهـا بقولـه: ((يعنـي: يقتلـون النـاس)) [٤٣] ،

وبهـذا العـرض الموجـز نجـد مقاتـل يدخـل هـذه اللفظـة في حقـل المـوت لأن عنـده يحمـل معنـى القتـل الـذي هـو نـوع مـن المـوت بفعـل فاعـل أو بفعـل خارجـي أو سـبب غـير طبيعـي .

١٠- لفظة القتل :.

وردت لفظـة القتـل في القـرآن الكريـم مائـة وسـبعين مـرة [٤٤] بجميـع مشـتقاتها، ولم تـرد لفظـة القتـل عنـد مقاتـل بـن سـليمان لكنهـا وردت عنـد أبي هـلال العسـكري إذ تناولهـا بالبحـث والدراسـة وكـما يـلي:

•الوجـوه والنظائـر لآبي هـلال العسـكري (ت ٤٠٠ه)

لقـد اسـتخدم أبـو هـلال العسـكري طرقتـين في عـرض معنـى لفظـة القتـل، الأولى: الـشرح بذكـر المـرادف، والثانيـة: الـشرح بذكـر السـياق داخـل القـرآن الكريـم، أمـا بالنسـبة للـشرح بذكـر المـرادف فقـد جعـل اللفـظ يسـتعمل عـلى ثلاثـة معـانٍ أولهـم: ((إماتـة الحركـة))[٤٥] والثـاني مزيـد العلـم عـن الـشيء: ((ملكـت هـذا الـشيء علـماً إذا بلغـت أقـصى العلـم بـه)) [٤٦] ، والثالـث الخلـق أي الحجـم الكبـير حيـث قـال: ((ناقـة ذات قتـال وكتـال اذا كانـت ذات خلـق))[٤٧] ، ثـم أدخـل أبـو هـلال العسـكري عـلى هـذا اللفـظ معلومـة موسـوعية حيـث قـارن بـين لفظـة قتـل ولفظـة أخـرى مـن حقـل ألفـاظ المـوت هـي الذبـح وقـارن بينهـما مـن حيـث الكيفيـة فقـال: ((الذبـح عمـل معلـوم والقتـل ليـس بمعلـوم))[٤٨] .

والطريقـة الثانيـة هـي الـشرح بذكـر السـياق إذ جعـل جميـع سـياقات القـرآن عـلى نوعـين في المعنـى للفظـة القتـل، فالوجـه الأول حقيقـي والثـاني مجـازي وهمـا:

الوجـه الأول: هـو القتـل المعـروف، واستشـهد عـلى ذلـك بآيـة واحـدة في قولـه تعالى:{وَٱق تُلُوهُـم حَي ثُ ثَقِف تُمُوهُـم} {البقـرة:١٩١} .

والوجه الثاني: هو اللعن، وقد استشهد على هذا الوجه بآيتين: الآية الأولى: في قوله تعالى: {قُتِلَ أل إِنسُنُ مَآ أَكَ فَرَهُ }{عبس:١٧} والآية الثانية في قوله تعالى:{فَقُتِلَ كَي فَ قَدَّرَ } {المدثر:١٩} وعلق عليها بقوله: ((أي: لعن الله كيف قدر الباطل على النبي صلى الله عليه[وآله] وسلم فقال: أنه ساحر)) (٤٩).

وهو وإن كان عرض موجز ليس فيه شيء من التفضيل أو البسط إلا أنه في مجمله استخدم طريقتين في عرض المعنى وهما الشرح بذكر المرادف والشرح بذكر السياق .

١١- لفظة القضاء :.

وردت لفظة قضى ومشتقاتها في القرآن الكريم إحدى وستين مرة (٥٠)، جاءت جميعاً بمعانٍ مختلفة ومتعددة، وذكرها مقاتل بن سليمان في كتابه لكن ليس بمعنى الموت أو لفظة من ألفاظ حقل الموت ، بينما وردت بمعنى الموت عند أبي هلال العسكري فقد استخدمها في معان كثيرة وكما يلي:

●الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ه)

لقد استخدم أبو هلال العسكري ثلاثة طرق من طرق شرح المعنى في تحليله للفظة القضاء، وهم: الشرح بذكر المرادف، والشرح بالتعريف، والشرح بذكر السياق، أما بالنسبة لشرح المعنى بذكر المرادف فإنه جعل المرادفات لهذه الكلمة (الحتم) وهو الأصل فيه فقد قال: ((القضاء الحتم ومنه أصله، وقيل للقاضي لأنه يحتم على الناس الأمور)) (٥١) والفراغ والقطع فأنه قال: ((وذلك أن من عمل عملاً وفرغ منه فقد حتمه وقطعه)) (٥٢) وتأدية الفرض وقد قال: ((والقضاء تأدية الفرض، ومنه قضاء الدين)) (٥٣) .

أما بالنسبة لشرح المعنى بالتعريف، فلم يستخدم سوى تعريف واحد جعله حداً للفظة القضاء في اللغة العربية؛ فأنه عرف اللفظة قائلاً: ((وحد القضاء في اللغة فصل الأمر وإبرامه وبلوغ آخره على التمام والكمال))(٥٤) وهو تعريف جامع للفظة القضاء من حيث المعنى اللغوي، أما بالنسبة لشرح المعنى

بذكر السياق فإنه جعل للفظة القضاء في القرآن الكريم اثني عشر وجهاً وهذه الوجوه مما يدل على أن هذه اللفظة تستخدم في معانٍ كثيرة، والوجوه الاثنا عشر للفظة القضاء هي: الأول: الأوامر، والثاني: العلم، والثالث: الإتمام والفراغ، والرابع: الفعل، والخامس: الإرادة، والسادس: الموت، والسابع: الوجوب، والثامن: الكتاب، والتاسع: أثم، والعاشر: فَصَل، والحادي عشر: الخلق، والثاني عشر: حكم، أما الوجه محل الدراسة فهو:

الوجه السادس: بمعنى الموت، وهو الوجه الذي يدخل لفظة قضى في حقل ألفاظ الموت، وقد استشهد على ذلك المعنى بثلاث آيات، الآية الأولى في قوله تعالى: {لِيَق ضِ عَلَي نَا رَبُّكَ } {الزخرف:٧٧} والآية الثانية في قوله تعالى: { فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَي هِ } {القصص:١٥} والآية الثالثة في قوله تعالى: {يُلَي تَهَا كَانَتِ ٱل قَاضِيَةَ} {الحاقة:٢٧} ولم يعقب على هذه الآيات بعد الاستشهاد بها، وذلك على غير عادته في الوجوه الأخرى لهذه اللفظة.

ومن خلال هذا العرض الموجز لما قدمه أبو هلال العسكري من جهد في توضيح المعنى للفظة القضاء نجده قد استخدم ثلاث وسائل من طرق شرح المعنى وهم: الشرح بذكر المرادف ، والشرح بالتعريف، والشرح بذكر السياق، وكان له جهدٌ واضحٌ في التفرقة بين المعاني الدقيقة للفظة القضاء .

١٢- لفظة هلك :.

وردت لفظة هلك في القرآن الكريم ثمان وستون مرة [٥٥] بجميع مشتقاتها، وقد وردت هذه اللفظة عند مقاتل بن سليمان وأبي هلال العسكري وكما يلي:

•أولاً : الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠ه)

لقد أستعرض مقاتل هذه اللفظة بمعنى الموت بطريقة ذكر السياق، وجعل لفظة هلك على أربعة أوجه ومنها وجه واحد بمعنى الموت، والوجوه إجمالاً هي: الوجه الأول : بمعنى مات ، والوجه الثاني: بمعنى العذاب ، والثالث: ضل، والرابع:

الفساد . أما الوجه وهو محور الحديث فيكون المحور الوجه الأول: بمعنى مات : وهو الوجه الذي يدخل لفظة هلك في حقل ألفاظ الموت في القرآن الكريم، واستدل على هذا المعنى بأربعة آيات من قوله عز وجل وهي:

الآية الأولى: في قوله تعالى: { إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ} {النساء:١٧٦} وعقب عليها بقوله : ((يعني : مات)) [٥٦] . والآية الثانية: في قوله تعالى:{أَو تَكُونَ مِنَ ٱلۡ هَٰلِكِينَ } {يوسف:٨٥} وقال عنها: ((يعني: من الميتين)) [٥٧] . والآية الثالثة: في قوله تعالى:{وَإِن مِّن قَر يَةٍ إِلَّا نَح نُ مُه لِكُوهَا قَب لَ يَو مِ ٱلۡ قِيَٰمَةِ } {الإسراء:٥٨} وقال: ((يعنى مميتين أهلها قبل يوم القيامة)) [٥٨]، والآية الرابعة : في قوله تعالى: {كُلُّ شَي ءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَج هَهُ } {القصص:٨٨} وعقب عليها: ((يعني كل شيء من الحيوانات ميت إلا الله عز وجل فإنه لايموت)) [٥٩] وبذلك يكون مقاتل لم يستخدم من طرق عرض المعنى سوى طريقة ذكر السياق لبيان المعنى .

●ثانياً : الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري(ت٤٠٠ه)

لقد استخدم أبو هلال العسكري طرقتين في عرض المعنى في تحليله للفظة هلك، وهما: الشرح بالمرادف، والشرح بذكر السياق.

أما بالنسبة للشرح بالمرادف فقد جعله في اللغة بمعنى الموت، والضيق الشديد فقد قال: ((هلك الرجل إذا وقع في أمر شديد وإذا مات أيضاً)) [٦٠] وتعرض أيضا للحديث عن الاستخدام الفصيح لها ونفى ما تفعله العامة من لحن لهذه اللفظة فقال: ((يهلك بالكسر ولا يجوز الفتح وإن كانت العامة قد أولعت به وهو الهلك والهلاك)) [٦١] وذلك بالنسبة للاستخدام في اللغة، اما بالنسبة للشرح بذكر السياق فقد جعل هذه اللفظة على خمسة وجوه وهم إجمالاً: الأول: بمعنى الموت، والثاني: الفناء، والثالث: العذاب، والرابع: الذهاب، والخامس: الفساد، أما الوجه محل الدراسة فهو:

الوجه الأول: الموت، وهو المعنى الذي يدخل الفظة في حقل ألفاظ الموت، واستدل عليها بقوله تعالى:{

إِنِ ٱمۡ رُؤٌاْ هَلَكَ} {النساء:١٧٦} .
وبذلك يكون أبو هلال العسكري قد استخدم طريقتين في استعراض المعنى لهذه اللفظة وهما: الشرح بذكر المرادف والشرح بذكر السياق.

١٣- لفظة اليقين :.
وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثمان وعشرين مرة [٦٢] بجميع مشتقاتها، ولم ترد لفظة اليقين عند مقاتل بن سليمان لكنها وردت عند أبي هلال العسكري وكما يلي:
•الوجوه والنظائر لآبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ه)
استخدم أبو هلال العسكري طريقتين من طرق عرض المعنى في شرح لفظة اليقين، وهما: التعريف، وذكر السياق بجانب معلومات الاستخدام في اللغة العربية، فقد بدأ الكلام بتعريف اليقين حيث قال: ((العلم يقع بالشيء بعد أن لم يكن واقعاً به)) [٦٣] وتكلم عن الاستخدام في اللغة وأنه لا يجوز أن يوصف الله بأنه متيقن وأن اليقين من العلم ، وتعرض لوجوه اللفظة فجعلها على ثلاثة أوجه في القرآن الكريم وهم: الوجه الأول: بمعنى العلم ، والثاني: الموت، والثالث: القرآن، أما الوجه محل الدراسة، فهو:
الوجه الثاني: الموت وهو الذي أدخل اللفظة في حقل ألفاظ الموت، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: {وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ} {الحجر:٩٩}.
وبذلك يكون التعريف وذكر السياق هما الطريقتان اللتان استخدمهما أبو هلال العسكري في معالجة هذه اللفظة ولم يتطرق لغيرهما من الطرق الأخرى.

❖الخاتمة:ـ
بعد تلك الجولة بصحبة مقاتل بن سليمان وابو هلال العسكري في لفظة الموت في كتابيهما (الوجوه والنظائر) اتضح للبحث جملة من الأمور، أهمها:
• ألفاظ الموت في القرآن الكريم كثيرة لكنها تخضع من حيث عدد الألفاظ في كل حقل للزاوية التي يعالجها عنوان البحث فتقل أو تكثر

تبعا لذلك؛ لأن كل كلمة تحمل في معناها دلالة أو إيحاء عن معنى الفناء أو النهاية فأنها تندرج في حقل الموت.

- تعدد المعنى بتعدد السياق في الفاظ الموت وسائر ألفاظ القرآن الكريم وخارجه يدل على الحاجة الملحة للمعجم السياقي؛ كي يسهم في الحد من التأويلات الخاطئة واللبس في فهم معاني الألفاظ خاصة الألفاظ ذات الدلالة العقائدية أو السياسية.
- أختلف المؤلفون في دلالة اللفظة وخاصة عند مقاتل وأبي هلال ، فقد وردت ألفاظ عند مقاتل ادرجها في حقل الموت لم تكن عند أبي هلال وهي:(الموت، السوء، الصاعقة، الفتنة، الفساد) ، وكذلك بعض الألفاظ التي ذكرها أبو هلال بدلالة الموت لم يذكرها مقاتل وهي(الأجل، الشهيد، القتل، القضاء، اليقين) إلا أنهم اشتركوا ببعض الألفاظ وهي: (الرجم، التوفي والهلاك) ، وعدد الألفاظ ثلاث عشرة لفظة بمعنى الموت عندهما، وكذلك اختلفوا في عدد الوجوه لكل لفظة ، وهذا يعني: يجب على الدارسين وغيرهم الأخذ عن المتقدمين والمتأخرين في بيان دلالات اللفظة .
- يوجد تشابه بين الكتابين في نقل المعنى وطريقة الاستشهاد وخاصة في طريقة شرح المعنى بذكر السياق والاستشهاد بآيات الذكر الحكيم، إلا أن أبي هلال العسكري زاد على هذه الطريقة بطريقتي الترادف والتعريف.
- إنمازت كتب الوجوه والنظائر بالعشوائية بترتيب الألفاظ وصعوبة الباحث للوصول إلى غايته، حتى وأن بدآ بطريقة معينة في تنظيم كتابهما إلا أنهما لم يلتزما بذلك الترتيب .

❖الهوامش:

١-الرازي، مختار الصحاح:٥١٦، مادة: لفظ .

٢-المرجع نفسه: ٥٤٨، مادة. موت .

٣-ظ: مغلطاني ، أبو عبد الله علاء الدين ، إكمال تهذيب الكمال:١١/ ٣٤٢، و: العسقلاني. لسان الميزان:٩/ ٤٢٩.

٤-خليل بن عبد الله القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث:٣/ ٩٢٨.

٥-ظ: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠٢٧، و: ميزان الاعتدال٤/ ١٧٥، و: خطيب البغدادي، تاريخ بغداد:١٣/ ١٦٩.

٦-ظ: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: ١٢/ ٣١٧، و: الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٨١، و: :أبن النديم، الفهرست:٢٥٣-٢٥٤.

٧-ظ: أبو الحسن القفطي، إنباه الرواة: ٤/ ٩٦٥، و:الداوودي، طبقات المفسرين: ١/ ١٣٨.

٨-ظ: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون: ١٩٩، ٢٩٣.

٩-ظ: د. جورج قنازع، ديوان العسكري: ١٢-١٣، و: محسن غياض، شعر أبي هلال العسكري:٢١-٢٤.

١٠-أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر: ٢٥.

١١-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ٦٧٨- ٦٨٠.

١٢-ظ: مقاتل بن سلمان ، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٢٦٩-٢٧١.

١٣-مقاتل بن سليمان : ٢٦٩.

١٤-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي:١٥.

١٥-أبو هلال العسكري :٥٩.

١٦-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٧٥٦-٧٥٧.

١٧-ظ: مقاتل بن سليمان: ١٢٦- ١٢٨.

١٨-أبو هلال العسكري: ١٥١.

١٩-المرجع نفسه: ١٥١.

٢٠-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٢١-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٢٢-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٢٣-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٣٠٤.

٢٤-ظ: مقاتل بن سليمان: ١١٣- ١١٤.

٢٥-ظ: أبو هلال العسكري: ٢٣٤-٢٣٥.

٢٦- أبو هلال العسكري: ٢٣٤.

٢٧-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٣٦٧-٣٦٩.

٢٨-ظ: مقاتل بن سليمان: ٣٥- ٣٨.

٢٩-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٣١٨-٣٩٠.

٣٠-أحمد رضا، معجم متن اللغة: مج ٣/ ٣٨٦.

٣١-أبو هلال العسكري: ٢٦٨.

٣٢-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٣٣-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٣٤-المرجع نفسه: ٢٦٩.

٣٥-المرجع نفسه: ٢١.

٣٦-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٤٠٨.

٣٧-أبو هلال العسكري: ٢٨٢.

٣٨-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٥١١-٥١٢.

٣٩-مقاتل بن سليمان: ٦٤.

٤٠-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٥١٨-

٥١٩.
٤١-مقاتل بن سليمان: ٣٠.
٤٢-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٤٣-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٤٤-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٥٣٣-٥٣٦.
٤٥-أبو هلال العسكري: ٤٠٢.
٤٦-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٤٧-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٤٨-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٤٩-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٥٠-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٥٤٦-٥٤٧.
٥١-أبو هلال العسكري: ٣٩٣.
٥٢-أبو هلال العسكري: ٣٩٣.
٥٣-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٥٤-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٥٥-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٧٣٧-٧٣٨.
٥٦-مقاتل بن سليمان: ١٧٦.
٥٧-المرجع نفسه: ٨٦.
٥٨-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٥٩-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.و
٦٠-أبو هلال العسكري: ٥٠٢.
٦١-المرجع نفسه، والصفحة نفسها.
٦٢-ظ: محمد فؤاد عبد الباقي: ٧٧٣-٧٧٤.
٦٣-أبو هلال العسكري: ٥١٠.

المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم
❖ أحمد رضا ، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط)، ١٩٥٩م.
❖ البلخي، مقاتل بن سليمان (ت١٥٠ه)،الوجوه والنظائر، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،ط١١، ٢٠٠٦م.
❖ جورج قنازع الناصري (دكتور)، ديوان العسكري، المطبعة التعاونية، دمشق، (د. ط) ، ١٩٧٩م.
❖ حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والظنون. طهران، ط٣. ١٩٩٧م.
❖ الخطيب البغدادي أبو بكر محمد بن علي (٤١٣ه)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، طبع للمرة الأولى بمكتبة الخانجي القاهرة ، والمكتبة العربية ببغداد، ومطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٢٤٩ه-١٩٣٠م.
❖ الداودي (٩٤٥ه)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣ه-١٩٨٩م.
❖ الذهبي شمس الدين، أبي عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت٧٤٨ه) ،
-1 سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م.

2- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢ه - ١٩٦٣م

❖الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(٦٦٦ه) ، مختار الصحاح ، دار السلام القاهرة. ط١، ٢٠٠٧م.

❖الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

❖العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢ه) ، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠م.

❖العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل (ت٤٠٠ه)، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

❖عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى - لبنان ، ودار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د. ط)، (د.ت) .

❖ القزويني، أبي يعلي الخليلي، خليل بن عبد الله (ت٤٤٦ه)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر ادريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩ه .

❖ القفطي، أبو الحسن علي ابن يوسف (٤٦٤ه)، إنباء الرواة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة (د. ط)، ١٩٥٠م.

❖ محسن غياض، شعر أبي هلال العسكري، بيروت، لبنان ، (د. ط) ، ١٩٧٥م .

❖المغلطاني، أبو عبد الله علاء الدين بن فليح(ت٧٦٢ه) ، إكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، و: أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.

❖محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د. ط)، (د.ت) .

❖ابن النديم ، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط) ، (د. ت).:

حولية المنتدى